القرآن لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او
بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو
تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة
وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق فيكون اخبارا بمكة عما سيكون في
المدينة بعد الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا
مثلا اي شي اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه
حسبوا انه مثل مضروب كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكور
من الاضلال والهدي يضل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جموع
خلقه على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل لاحد الى حصر الممكنات والاطلاع على حقايقها
وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه من كم وكيف واعتبار ونسبة
وما هي وما سقر او عدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا
ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذا دبر اي ادبر كقبل بمعنى
اقبل وقرا نافع وحمزة ويعقوب وحفص اذ ادبر على المضي والصبح اذا اسفر اضا
انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر اي البلايا الكبر كثيرة وسقر واحدة منها
وانما جمع كبرى على كبر الحاقا لها بفعلة تنزيلا للالف منزلة التا كما الحقت قاصعا
بقاصعة فجمعت على قواصع والجملة جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض
للتاكيد نذيرا للبشر تمييز لاحدى الكبر انذارا او حال عما دلت عليه الجملة اي كبرت
منذرة وقرى بالرفع خبرا ثانيا او خبرا المحذوف لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر
بدل من للبشر اي نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير والتخلف عنه او لمن شاء خبر
لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت
رهينة مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة اطلقت للمفعول كالرهن ولو كانت
بمعنى المرهون

صفة

صفة لقيل رهين الا اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقيل
هم الملائكة او الاطفال في جنات لا يكتنه وصفها وهي حال من اصحاب اليمين او ضميرهم
في قوله يتساءلون عن المجرمين اي يسال بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم
كقولك تداعيناه اي دعوناه وقوله ما سلككم في سقر بجوابه حكاية لما جرى بين
المسؤولين والمجرمين اجابوا بها قالوا لم نك من المصلين الصلوة الواجبة ولم نك
نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع و
وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم
الدين اخره لتعظيمه اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة حتى اتانا اليقين
الموت ومقدماته فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم
عن التذكرة معرضين اي معرضين عن التذكير يعني القرآن او ما يعمه ومعرضين
حال كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع
الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد فعولة من القسر وهو القهر بل يريد
كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرا وذلك انهم قالوا
للنبي عم لن نتبعك حتى تاتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا
كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة
لا لامتناع ايتاء الصحف كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء
ذكره فمن شاء ان يذكره ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم او مشيتهم
كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهو تصريح بان فعل العبد بمشية الله
وقرا نافع تذكرون بالتا وقرئ بهما مشددا هو اهل التقوى حقيق بان يتقى
عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده سيما المتقين منهم
عن النبي عم من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق

Copyright © King Saud University